

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 141 @ سليمان فقال ما كان أحلمك في صغرك وأورعك في صغرك وأفضلك في صغرك وأبعدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى امتلأ غيظاً فلما دخل سليمان داره أرسل إليه فقال يا آصف ذكرت من مضي من الأنبياء انا تعالى وأثنت عليهم خيراً في زمانهم وفي كل حال من أمورهم فلما أن ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عن ما سوى ذلك في أمري في كبري فما الذي أحدث في خر أمري ؟ فقال له إن غير اهلل يعبد في دارك مدة أربعين صباحاً في هوئ امرأه فقال سليمان في داري ؟ قال في دارك قال سليمان أنا انا وأنا إليه راجعون لقد عرفت إنك ما قلت الذي قلت إلا عن شيء بلغك ثم رجع سليمان إلى داره وكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولائها ثم أمر بثياب الطهرة فأتي بها - وهي ثياب لا يغزلها إلا البنات الأبيكار ولا يمسها امرأة قد رأت الدم ولا ينسجها إلا البنات الأبيكار ولا يغسلها إلا الأبيكار - فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الأرض وحده وأمر برماد ففرش له ثم أقبل تائباً إلى انا تعالى حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بثيابه تذلاً انا تعالى وتضرعاً إليه وجعل يبكي ويدعو ويستغفر مما كان فيداره فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ثم رجع إلى داره وكانت له أم ولد تسمى الأمانة كان إذا دخل مذهبها أو أراد إصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه عندها ثم دخل حتى يتطهر وكان لا يلبس خاتمه إلا طاهراً وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوماً عندها ثم دخل إلى مذهبها فأتاها الشيطان صاحب البحر وكان اسمه صخر عل صورة سليمان لم تنكر منه شيئاً فقال خاتمي يا أمانة فناولته إياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان فعكف عليه الطير والجن والأنس فخرج سليمان وأتى الأمانة وقد تغيرت حالته وهيئته عند كل من يراه